خلال الاشهر القليلة المقبلة

البنتاغون يوصي بإجراء خفض تدريجي بطيء في القوات الأمريكية في العراق

واشنطن / الوكالات

اكد مسؤول عسكري أمريكي رفيع المستوى وجود اقتراح لخفض عديد القوات الأمريكية في العراق نتيجة تسوية بين كبار المسؤولين في وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاغون" فيما يقوم الرئيس الأمريكي، جورج بوش، حالياً بدراسة التوصيات ، التي تدعو إلى سحب ما يزيد على ٧٥٠٠ جندي أمريكي" بما في ذلك قوات مقاتلة وقوات دعم.

وقال المسؤول الأمريكي إن أعلى مسؤول عسكري أمريكي في العراق ، الجنرال ديفيد بترايوس، ووزير الدفاع الأمريكي، روبرت غيتس، ورئيس هيئة الأركان، هما من قدما التوصيات بخفض عدد القوات الأمريكية في العراق .

وكشف المسؤول ان بترايوس ينوي الاحتفاظ بخمس عشرة فرقة مقاتلة في العراق حتى حزيران المقبل، غير أن رئيس هيئة الأركان يرغب بإجراء "خفض جوهري أكبر"، فيما تمت دراسة العديد من الخيارات الأخرى، وفق مصدر آخر.

ويتوقع ان يعلن بوش قراره خلال زيارته جامعة الدفاع الوطني في واشنطن بناء على توصيات من قائد القيادة الوسطى في الجيش الجنرال ديفيد بترايوس.

ويصل المستوى الحالي للقوات الامريكية في العراق الى نحو ١٤٠ الف جندي من المتوقع بقاءهم هناك حتى نهاية العام الجاري موعد مغادرة بوش البيت الابيض.

وسيؤدي هذا الخفض الى ارسال لواء آخر مماثل في الحجم الى افغانستان في خطوة يحث عليها القادة العسكريون هناك منذ ان زادت حركة طالبان هجماتها ضد قوات التحالف الدولي هناك.

ولم يعلق البيت الابيض اليوم على تفاصيل التوصيات بشأن القوات في العراق واكتفت المتحدثة باسم المقر الرئاسي دانا بيرينو بالقول للصحافيين ان بوش "تلقى تقييمات وتوصيات من البنتاغون وهو يدرس خياراته.

وقالت الناطقة باسم البيت الابيض دانا بيرينو ردا على سؤال عما اذا كان بوش سيقبل توصيات الجنرال ديفيد بترايوس قائد القوات الامريكية في العراق وغيره من المسؤولين العسكريين "ساترك ذلك للاعلان الذي سيدلي به الرئيس الاسبوع المقبل".

ولم توضح بيرينو ما اذا كان بوش سيحترم توصيات بترايوس التي نسقها مع وزير الدفاع روبرت غيتس وقائد هيئة اركان الجيوش الاميركية مايكل مولن. وكان غيتس ومولن رفعا هذه التوصيات الى بوش الاربعاء الماضية.

لكن بوش يقول على الدوام ان قراراته في هذا المجال ترتكز على رأي قادته العسكريين.

ومن المتوقع ان يعلن الرئيس الاميركي جورج بوش قراره بخفض حجم القوات الامريكية في العراق الثلاثاء المقبلة في اعقاب توصيات من القيادات العسكرية بمقدار يصل الى ثمانية آلاف جندي بحلول كانون الثاني المقبل.

وطالما قال بوش ان قراراته في هذا المجال ترتكز على رأي قادته العسكريين . عدا ان الجنرال بترايوس يتمتع بثقة كبيرة لدى الرئيس.

وأوضح مصدر وثيق الصلة أن بترايوس حاول بشدة الاحتفاظ بخمس عشرة فرقة في العراق بحسب التوصيات الأولية.

وبحسب المقترحات، فإنه ستتم إعادة ١١٠٠ عنصر من مشاة البحرية "المارينز" ووحدة ملاحة بحرية أخرى، بعد تسليم المسؤوليات الأمنية في محافظة الأنبار إلى القوات العراقية.

أما أكبر عملية خفض للقوات الأمريكية فسوف تكون في منتصف كانون الأول، عندما يتم سحب كتيبة مقاتلة تابعة للجيش الأمريكي، مؤلفة من ٣٥٠٠ جندي، ولن يتم استبدالها أو إحلال عناصر أمريكية أخرى بدلاً منها، وبذلك فإن ذلك يعني خفض عدد الفرق الأمريكية العاملة في العراق سيكون بفارق فرقة واحدة، أي من ١٥ فرقة إلى ١٤ فرقة.

وتقول المصادر إن الكتيبة المشار إليها، والمؤلفة من ٣٥٠٠ عنصر، تتبع الفرقة العاشرة الجبلية، والتي توجد في العراق منذ كانون الثاني الماضي، وأنه على الأرجح سيتم نقلها إلى أفغانستان.

ويعكس الجدل بين بترايوس ورئيس هيئة الأركان اهتمام الأول بما يجري في العراق، بينما يهتم الثاني بنشر مزيد من الجنود الأمريكيين في أفغانستان، ذلك أن عدداً كبيراً من قادة القوات الأمريكية يوصون بإعادة نشر الجنود الذين يتم سحبهم من العراق في أفغانستان.

من جهته، يوصي البنتاغون بإجراء خفض تدريجي بطيء في القوات الأمريكية في العراق خلال الشهور القليلة المقبلة، وذلك بإعادتهم على شكل جماعات صغيرة إلى الولايات المتحدة بعد أن يكملوا مهامهم.

وكان قائد القوات الأمريكية في العراق، الجنرال ديفيد بترايوس قد قدم السبت الماضي آخر تقرير له إلى وزير الدفاع، روبرت غيتس، والأميرال مايكل مولين، قائد الأركان المشتركة،عن وضع قواته في ذلك البلد، وقبل أسبوعين من مغادرته بغداد لتسلم مهامه الجديدة على رأس القيادة الأمريكية الوسطى، وقد ضمنه توصياته الأولية بخصوص وضع الجيش والخطوات الإضافية المحتملة لخفض القوات.

وكانت توصيات بترايوس تقوم على تحليلات مرتبطة بمستوى العنف في العراق والقدرات المتصورة لتنظيم القاعدة فيه، دراسة قوة الجماعات المسلحة المرتبطة بإيران وإمكانيات أجهزة الأمن العراقية، وذلك إلى جانب الوضع السياسي العام في العراق.

وذكرت أوساط مقربة من مراكز القرار أن التوصيات قد تطرح بصورة نهائية وعلنية في فترة قريبة، خاصة وأن بترايوس سيغادر منصبه في بغداد لتسلم مسؤولياته على رأس القيادة الأمريكية الوسطى في ١٦ أيلول المقبل.

وبقبوله هذه التوصيات سيختار بوش في خضم المعركة الانتخابية الرئاسية التي يشكل العراق احد رهاناتها الرئيسية ان يترك الى الذي سيخلفه في البيت الابيض في كانون الثاني ٢٠٠٩ وجودا عسكريا اكبر مما كان عليه قبل سنتين مع ان الرأي العام الذي يعارض بغالبيته هذه الحرب ينتظر انسحابا.

وفي وقت تتفاوض فيه الولايات المتحدة مع العراق بصدد اتفاق يحكم الوجود الاميركي على المدى الطويل في هذا البلد سيواجه بوش بذلك الضغوط العراقية لحصول انسحاب اميركي في جو من التوتر الي تغذيه معلومات مفادها ان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي ومساعديه تعرضوا لتجسس مكثف من قبل ادارة بوش.

والموقف الاميركي الحذر من الانسحاب عائد الى هشاشة التحسن المسجل في العراق والغموض الذي يلف انتخابات المحافظات او تصرفات المتمردين السابقين الذين شكلوا مجالس الصحوة لمحاربة تنظيم القاعدة.في المقابل تسمح اعادة الانتشار لبوش بتوفير بداية رد لكل الذين يطالبون بتعزيزات في افغانستان مع تدهور الوضع على الارض هناك. وبين هؤلاء رئيس هيئة اركان الجيوش الاميركية والمرشحان الجمهوري والديموقراطي الى البيت الابيض. وكان الصحفي الأمريكي الشهير بوب وودورد قد وصف الرئيس الأمريكي جورج بوش بأنه" نادراً ما كان يمثل صوت الواقعية فيما يتعلق بالحرب على العراق"، وأضاف وودورد بأن" بوش غالباً ما كان يقود الأمور إلى الفشل"، وذلك حسب ما ذكره في كتابه الجديد" الحرب في الداخل.. تاريخ البيت الأبيض السري ٢٠٠٦-٢٠٠٨". وأضاف وودورد في كتابه "عندما قرر الرئيس بوش إرسال آلاف من القوات الإضافية الأمريكية إلى العراق فإنه تحرك في هذا الاتجاه على الرغم من معارضة كبار مستشاريه العسكريين لتلك الخطة".

كما كشف وودورد النقاب في كتابه عن أن" الولايات المتحدة كانت تتجسس على رئيس الوزراء نوري المالكي وحكومته حتى عندما كان الرئيس الأمريكي جورج بوش يؤكد أن علاقة متينة تربطه بالمسؤول العراقي" مشيراً إلى أن" عمليات التجسس أثارت قلق كبار المسؤولين الأمريكيين".

واشار وودورد في كتابه إلى أن" إدارة بوش كانت تشهد انقسامات كبيرة فيما يتعلق بهذا الأمر، حتى إن عددا من كبار الضباط الأمريكيين احتجوا بشدة في نهاية ٢٠٠٦ على خطط الرئيس لإرسال مزيد من القوات إلى العراق" مشيراً إلى أن" الجنرال جورج كايسي والذي كان حينها قائد القوات الأمريكية في العراق والجنرال جون أبو زيد الذي كان مسؤول القيادة الوسطى الأمريكية عارضا بشدة قرار الرئيس إرسال قوات إضافية إلى العراق وكذلك وزير الدفاع السابق دونالد رامسفيلد".

وقال وودورد في كتابه أن إدارة بوش كانت تشهد انقسامات كبيرة وصلت إلى "ما يشبه تمرد" حين احتج عدد من كبار الضباط الاميركيين بشدة في نهاية ٢٠٠٦ على خطط الرئيس لارسال مزيد من القوات الى العراق.

وأورد الكتاب أن قادة هيئة أركان الجيوش الأمريكية كانوا مقتنعين بأن آراءهم لا تصل إلى الرئيس وكان الأميرال مايكل مولن الذي كان حينذاك قائد العمليات البحرية يخشى أن يرتد أي فشل في العراق بالكامل" على الجيش.

وبحسب الكتاب، فان بوش قرر خلال هذا النقاش الداخلي اقالة رامسفيلد الذي كان وزيرا للدفاع خلال الحرب على العراق. واختار بوش روبرت غيتس خلفا لرامسفلد من دون استشارة نائب الرئيس ديك تشيني.

وأبلغ بوش تشيني بقراره في السادس من تشرين الثاني ٢٠٠٦ أي قبل يوم من الانتخابات التي خسر فيها الجمهوريون الغالبية في الكونجرس.

وبحسب وودورد، فان استراتيجية تعزيز القوات القتالية ليست هي التي أدت إلى خفض أعمال العنف في العراق بل "الاختراقات" التي حققتها الأجهزة الخاصة على الأرض والتي سمحت بالتعرف إلى قادة المتمردين ومسؤولي القاعدة في العراق.

وأجرى الصحفي مقابلات مع جورج بوش بهذا الصدد أورد مضمونها في كتابه. ويعتبر بوش الحرب بمثابة مجهود لإعادة تنظيم الوجود الأمريكي في الشرق الأوسط وقال في المقابلة "كان ينبغي القيام بذلك لأنها المنطقة التي خرج منها هجوم ضار كما يمكن أن تخرج منها هجمات ضارية أخرى".

رئيس عشائر الدليم: بتأمين المناطق يسهل عودة العوائل المهجرة

بغداد / الوكالات

طالب رئيس عشائر الدليم وعضو مجلس إنقاذ الانبارعلي حاتم السلمان الحكومة بتامين المناطق في العاصمة بغداد وعدد من المدن العراقية الأخرى قبل إعادة العائلات المهجرة إليها.

وكانت قيادة عمليات بغداد قد بدأت منذ الثاني من شهر أيلول الحالي حملة لإعادة العائلات المهجرة في العاصمة بغداد، وإخراج جميع العائلات التي تسكن منازل الأسر المهجرة، وفق تعليمات صدرت عن رئيس الوزراء نوري المالكي.

ورأى السلمان إن"حملة الحكومة الحالية لإعادة العائلات المهجرة هي أمر خاطئ، ولم يتم الإعداد لها بشكل جيد حيث تم إرجاع العديد من العائلات المهجرة إلى مناطق داخل العاصمة والتي لا تزال غير مستقرة".

واضاف عضو مجلس إنقاذ الانبار أن" الحكومة جلبت العائلات المهجرة إلى المناطق المتأزمة امنياً، رغم علمها بعدم استقرار أوضاعها الأمنية، فضلا عن عدم التنسيق مع شيوخ العشائر الموجودة في المناطق لضمان توفير الحماية لهذه العائلات".

وتوقع السلمان أن لا تنجح حملة إعادة العائلات المهجرة "بسبب الأسلوب الإجباري الذي اتبعته الحكومة بإخراج العائلات التي تسكن منازل الأسر المهجرة في مناطق بغداد، كما إن الحملة كانت غير متوازنة، حيث لم تركز على إعادة العائلات المهجرة من الطائفتين إلى منازلها في مناطق بغداد المختلطة".

عضو مجلس إنقاذ الانبار أعلن عن "استعداد شيوخ العشائر العراقية للمشاركة في إعادة العائلات المهجرة إلى منازلها، وفق سياقات محددة تضمن سلامة هذه العائلات وعدم تهجيرها مجددا من قبل الجماعات المسلحة".

وأكد السلمان أن" عشائر محافظة الانبار على استعداد تام لإرجاع العائلات التي هجرت من المحافظة، خلال فترة أعمال العنف الطائفي، إذا تم منحها الصلاحيات الكاملة من الحكومة العراقية بشان هذا الأمر".

يذكر أن وزير الهجرة والمهجرين عبد الصمد رحمن أعلن في تصريحات صحفية إن عدد العائلات المهجرة من العاصمة العراقية بغداد، خلال أعمال العنف الطائفي في عامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧، بلغ ٩٢ ألف عائلة، عاد منها خمسة عشر ألف عائلة فقط، حسب ما ذكر الوزير.

قائد صحوة ديالى يحذر من " بطالة " مقاتليه

بعقوبة / الوكالات

حذر قائد قوات الصحوة في محافظة ديالى المضطربة ، من مصير قاتم لمقاتليه اذا لم تعالج الحكومة البطالة التي سيعانون منها بعد قرارها ضم البعض منهم فقط الى صفوف قواتها الامنية.

وقال علاء حمد سلطان النداوي، المكنى بابي تقوى وهو في الثلاثينيات من العمر، ان "القوات العراقية فاجأتنا بقرار نزع سلاحنا وغلق مقراتنا بعد عملية +بشائر الخير+ في ديالى، على الرغم من عدم ارتباط قواتنا باي جهة او حزب سياسي".

وتابع النداوي "توقعنا ان تقوم القوات بملاحقة الارهابيين والخارجين عن القانون وتصفية بؤر الارهاب".

واوضح "نحن لا نتحمل المسؤولية عن عودة الخلايا الارهابية والقاعدة في ديالى".

وعبر عن قلقه قائلا "اذا استمرت الاوضاع على النحو الحالي، فعلينا الرحيل الى خارج البلاد لضمان سلامة عائلاتنا بعد ان قاتلنا القاعدة واصبحنا من الد اعدائها".

وحذر من ان ذلك يعني "نهاية قوات الصحوة".

واشار النداوي الى ان عدد المقاتلين في "اللجان الشعبية"، تسمية تطلق على قوات الصحوة في ديالى، "نحو ٣٠ الف مسلح".

لكن الجيش الاميركي يؤكد وجود نحو ٢٩ الفا من عناصر الصحوة يتوزعون على محافظات صلاح الدين وديالى وكركوك ونينوى. من جهته، اعلن قائد الشرطة الوطنية في المحافظة الفريق الركن حسين العوادي "ان اللجان الشعبية قدمت شهداء وهي جزء من قوات الامن وقد امر رئيس الوزراء نوري المالكي بضم عشرين بالمئة منهم وهناك وظائف مدنية للذين يتم قبولهم".

بدوره، نفى اللواء عبد الكريم خلف المتحدث باسم وزارة الداخلية "حل اللجان الشعبية (قوات الصحوة) فهي جزء من قوات الامن وتعمل الى جانب الشرطة والجيش" حتى الان.

واضاف "كان من الضروري اغلاق مقار لجان الصحوة لتكون القيادة للقوات الحكومية التي تتولى المسؤولية عن حفظ الامن". في غضون ذلك، اكد متحدث باسم الجيش الاميركي الاتفاق مع الحكومة العراقية على تسليم المسؤولية عن قوات الصحوة الى السلطات العراقية.

من جانبه، قال عبد الله السامرائي (٣٥ عاما) من سكان بعقوبة، "قدمت عشرات الطلبات ورفضت القوات الامنية قبولي برغم انني اصبحت مطاردا من قبل القاعدة واذا لم تتغير الاحوال، سارحل عن ديالى الى اي مكان في العالم".

بدوره، قال ابراهيم العبيدي (٢٨ عاما) ان "الحكومة غير مبالية. لقد قدمت اكثر من عشرة طلبات دون جدوى رغم موافقتهم على اخرين في بغداد والمحافظات مستقبلي في خطر فالقاعدة تلاحقنا والحكومة لا تهتم بنا برغم تقديمنا شهداء ومخاطرتنا بحياتنا". وكان اللواء قاسم عطا المتحدث العسكري باسم خطة "فرض القانون" في بغداد اعلن قبل فترة ان "الحكومة عازمة على انهاء ملف الصحوات وحصر السلاح بيد الدولة والقوات الامنية".

من جهته، قال باسم الكرخي احد قادة قوات الصحوة في ديالى "من الافضل ان يسبق هذه الخطوة تنسيق مشترك بين الحكومة وقوات الصحوة لبحث مدى امكانية استيعاب عناصرنا في قوات الامن".

واعرب الكرخي عن قلقه حيال "عدم قدرة الحكومة على توفير فرص عمل مما سيؤدي الى ارتفاع معدلات البطالة وبالتالي توجه الشباب الى تنظيمات مسلحة معادية لنا".

فن وعمارة

حدائق وأزهار.. تماثيل وأشجار

كتابة: نزار عبد الستار

في الأمام، وعلى بعد أمتار من الشاعر وحصانه، توجد مسطبة حديدية محمية بشمسية شاطئية، حيث تجلس صباح كل يوم، سيدة تحتسي الشاي، وتراقب عشرات الصبية، وهم يكافحون الحشائش الضارة، ويوجهون خراطيم المياه لإشباع الخضرة الفواحة.

السيدة، وهي أربعنية، تعمل برتبة رقيب مفوض لأمانة بغداد. والمكان الذي بات الأجمل والأشد حيوية، هو ساحة عنترة بن شداد؛ رمز مدينة الأعظمية الأكثر أناقة.

في نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات من القرن الماضي، كانت الرافعات العملاقة تبدو كثيفة في بغداد، ومزروعة لتعطي الانطباع بأن التعمير جار في عاصمة الرشيد. كان العراق وقتها يعيش على المظاهر والأفكار الخرافية الإعجازية. وبرغم أن تلك الرافعات لم تكن تتحرك مطلقا، إلا أن شعورا بانتظار المعجزة كان يدغدغ المخيلة.

اليوم ثمة أعمال أرضية افتراشية، لا تعلو كثيرا فوق سطح الرصيف. لم تعد هناك أهمية للإسراف في الافتراض. مخططات الصروح الماموثية لم تعد مجدية، لأن الشعور بالأبدية اختفى، وجرى استبداله بالأصول التاريخية التي ترى بغداد روضة وبساتين ثمار، وموقعا تشجيريا خصبا.

لا أحد يعرف على وجه الدقة كيف بدأت حمى الحدائق، ومن هو المسؤول الحكومي الذكي، صاحب مشروع الارتياح النفسي العام، لكن الشعب بات أكثر انتباها للمسات خفية، تعبر بخجل عن احتكاكات حضارية مع التمدن العالمي، حيث أخذت البصمات تظهر بحنكة. رأس الخليفة المنصور أعيد إلى منصته المهيبة، والآن هناك من يقوم بترميم وإصلاح تمثال المتنبي. كما أن أمانة بغداد، عمرت نصب كهرمانة المثير للغرائز، واستبدلت سيف عنترة بن شداد المكسور بسيف عربي جديد، وغيرت لون الشاعر وحصانه من الأصفر الليموني إلى البرونزي الحقيقي. ولكن، للأسف الشديد، مازال تمثال محسن السعدون مسروقا، والقطعة المستنسخة الموجودة في الشارع الذي يحمل اسمه، باتت تتقشر وتتورم من شدة الانحباس الحراري. الأمانة اشترت أزواجا متغنجة من طيور الحمام الإيطالي المتطور، وأغرتها بأن تبقى (تتمختر) تحت نصب الحرية لجواد سليم، الذي يتصدر حديقة الأمة في ساحة التحرير؛ قلب بغداد. ثمة دوريات من الشرطة تحاول حمايتها من أصوات الانفجارات القليلة البعيدة. وثمة رجال شرطة يطعمون الحمام الأبيض بأريحية.

إلا أن صفارات أرتال سيارات وزارة الداخلية، واستعجال عربات الشركات الأمنية الخاصة، وعجلات الجيش الأميركي التي تنفث إشعاعاتها التفتيشية ذهابا وإيابا، أصابت طيور الحمام بالكآبة، ولم يعد بإمكان دوريات الشرطة إغراء إناثها، أن تقترن بالحرية المسمرة على جورنيكا جواد سليم. في بعض المناطق السكنية ، هناك حب جارف للحدائق وألعاب الاطفال. أما المناطق اخرى، التي عادة ما تكون غير فائضة المساحات، فإن هناك إعجابا متزايدا بالأشجار والتماثيل وأعمدة الكهرباء الرومانسية.على الجوانب، ثمة حدود خضر الآن. وللسرعة جرى إنشاء ملاعب شعبية، بأرضيات فستقية اصطناعية. لعبة كرة السلة كانت فكرة أميركية حمقاء، مثل أفكار أخرى كثيرة، وهي رائجة كديكور في ساحات المدارس فقط، وقد احتاج الأمر إلى حكومات متعاقبة، حتى حسنت الأمانة الفكرة، وأوجدت ملاعب خماسية على جوانب الطرق السريعة، وبأسوار حديدية عالية.

المراهقون يعشقون الدراجات النارية التي تصلح مع تحويرات بسيطة، لأن تكون خدمية وتدر دخلا جيدا. إلا أن الجميع، هنا في بغداد، يعتقد، ولاسيما كبار التجارب والسن، أن الدراجات النارية ستزول كما زال صدام، وستنتصر ألعاب الورق والزورخانة.

الكل في بغداد يعمل ضمن موجة إنشاء الحدائق. المواطنون استسلموا لهذا الفرح. الكل يخرج الآن والأطفال يتزاحمون على الأراجيح والكتل المعدنية الملساء، التي تزحلق الوقت ببهجة. الإزعاج الوحيد هو أن الجيش الأميركي لا يتقيد بقوانين المرور. هناك اعتداءات على الحدائق، من قبل عجلات ؟الهامفي؟، وتلك العناكب السيارة ذات الخراطيم المعقوفة التي تشم إلكترونيات العبوات الناسفة.

عموما، هناك من يشعر أن في الأمر شبهة. البرلمانيون أحيانا يعدون باستجواب صناع الحدائق، ويتساءلون عما إن كانت مسرفة، وتفتقر إلى النزاهة.

الفكرة الأجمل أن هناك قواطع خضرا الآن في بغداد. تستطيع من الحدائق ونوع الأشجار أن تعرف ما إن كانت المنطقة مختلفة المذهب، أم أنها مختلطة. المناطق التي حافظت على اعتدالها، ولم تجر فيها أعمال عنف، بقيت بلا حدائق جديدة.

الشيء المفرح في بغداد، أن فكرة المنطقة الخضراء صارت فكرة شائعة وعامة جدا. إنه شعور يعبق بحقيقة أن الكل ضمن منطقة خضراء حلوة. حتى نقاط التفتيش باتت تتعامل بهذه الفكرة الجياشة، وبالتحديد تلك النقاط التي تعيش في الظل. فتحت الجسور، وفي انكسارات الشمس على الجدران. يمكنك أن ترى جنودا، وقد زرعوا أورادا في علب حليب (نيدو) سعة ٥ كيلو غرام. وهناك الكثير من الأشجار، تخضع لسقاية نقاط التفتيش، وتنمو وتزدهر في علب من الصفيح. عندما تقف في تلك النقاط، وتنتظر أن ترحمك أصابع الجندي؛ وهي تشير لك بالتقدم، ستشعر بهواء نقي ورطوبة فواحة، وإحساس برعمي بالمواطنة. الحدائق تغزو بغداد. إنه إحساس جديد بالغبطة والسرور. الحروب دمرت مساحاتها العشبية، وقلصت أعداد الأشجار المعمرة. كانت بغداد حزينة، وتحرق أشجارها كلما شح الوقود وتعاظم البرد. اليوم؛ الأشجار لا تعدم، وهناك طلب عليها وإن كان خجولا، والأرقام ليست مليونية. هل تفتقر الحدائق البغدادية إلى النزاهة؟ كثيرون أطلقوا هذا السؤال، عند بدء حملة الحدائق الوطنية. كان التذمر في أوجه من حقيقة أن لا شيء يحدث، وأن الحكومة لا تعرف من أين تبدأ، وماذا تفعل؟

تغيير بغداد يحتاج إلى عمل يستمر عشرات السنين، ويحتاج إلى أمان وخطط وأموال وشركات أجنبية. لم تكن الصورة واضحة، والبدائل غير متوفرة.

كيف خطرت فكرة الحدائق برؤوس المسؤولين؟ هذا ما سيكشفه التاريخ لاحقا، لكن ما يعنينا الآن أن الجميع استسهل الفكرة، من باب أن إنشاء الحدائق هو عمل تعميري وسريع، ويعطي نتائج مشجعة، وأن بغداد تغيرت بالفعل، وأن ثقافة الأرض الخصبة تلقى الرواج، برغم أن بعض الوزارات؛ ومنها وزارة الموارد المائية، لا تترك فرصة تمر دون التذكير بالجفاف ودمار الزراعة واندثار مشاريع الري، الأمر الذي يخلق امتعاضا لدى العاملين في مجال البستَنَة، ويدل على وجود حسد بين الوزارات العراقية.